

يوسف

وقصة الشجاعة والأمل

سلسلة
ألوان الشجاعة
قصص عالمية
للأطفال

قصة عن الصداقة، الثقة، والأمل



احترام
تعاون
تنوع
صداقة

by Dr Noufal Raboobee



كان يوسف يحب كل صباح أن يتجول في شوارع بلدته الجميلة
المتعرجة. كانت البيوت البيضاء والأبواب الزرقاء والبحر الأبيض
المتوسط المتلألئ تستقبله أينما ذهب. وكان يحمل كرة القدم
تحت ذراع، ودفتر الرسم تحت الذراع الأخرى، ويتساءل عن
المغامرات التي سيحملها له اليوم الجديد



نظر يوسف إلى البقع الفاتحة في المرأة باهتمام. لم تكن تؤلمه لكنها كانت مختلفة عما اعتاد أن يراه. لمس خده برفق وهمس نفسه: «لماذا ظهرت هذه البقع؟ وهل ستبقى دائماً؟» وبدأت الأسئلة تدور في ذهنه بهدوء.



جلس يوسف بهدوء قرب النافذة، يتأمل أمواج البحر الأبيض المتوسط وهي تتحرك برفق. كان كل شيء من حوله يبدو كما كان بالأمس، لكن شيئاً في داخله كان قد تغيّر. أخذ يتساءل عن معنى تلك البقع البيضاء، وهل سيلحظها الآخرون أيضاً.



لم يكن من السهل على يوسف أن يتحدث عما كان يقلقه، لكنه قرر أن يشارك صديقه المقرّب بما في قلبه. استمع صديقه إليه باهتمام، ثم ابتسم وقال: «هذه البقع لا تغيّر من شخصيتك أبداً... وستبقى دائماً صديقي.»



في ذلك المساء، جلس يوسف مع أسرته وتحدث عما كان يشغل قلبه. استمعوا إليه بمحبة وصبر وتفهم. وقال له والده بلطف: «قد لا نعرف جميع الإجابات الآن، لكننا سنجدها معًا، خطوةً بعد خطوة.»



في صباح اليوم التالي، دخل يوسف إلى المدرسة وهو يشعر
براحة أكبر من اليوم السابق. كانت لا تزال تراوده أسئلة كثيرة،
لكنه أصبح يعرف أن هناك أشخاصًا يهتمون به ويريدون
مساعدته. ولهذا، بدأ الطريق أمامه أسهل بقليل.



عندما وصل يوسف إلى المدرسة، لاحظت معلمته أن شيئاً ما كان يشغل باله. جلست إلى جانبه بهدوء، واستمعت إليه باهتمام وأخبرته أنه لن يواجه أسئلته وحده أبداً. فأحياناً تبدأ أجمل صور اللطف بمجرد أن نجد الوقت لنستمع إلى الآخرين.



استقبل مدير المدرسة يوسف ووالديه بابتسامة دافئة، وأصغى باهتمام إلى ما كان يقلقهم. ثم اقترح عليهم زيارة طبيب جلدية، متخصص يمكنه الإجابة عن جميع أسئلتهم. وقبل أن يغادروا، طمأن يوسف قائلاً إن المدرسة ستبقى دائماً مكاناً يشعر فيه بالأمان والترحيب والانتماء.



بعد بضعة أيام، جاء موعد يوسف مع طبيب الجلدية. استمع الطبيب إلى جميع أسئلته باهتمام، ثم شرح له أن البهاق ليس مرضًا معديًا وأنه ليس خطأ أحد. ومع كل كلمة، بدأ خوف يوسف من المجهول يختفي، وحل مكانه الفهم والأمل.



بعد ذلك بوقتٍ قصير، عاد يوسف إلى العيادة لبدأ أولى جلسات العلاج الضوئي. ساعده الطبيب على ارتداء النظارات الواقية وشرح له خطوات العلاج بهدوء قبل أن يبدأ. ومع انتشار الضوء الأزرق الهادئ في الغرفة، شعر يوسف بأن الأمل يكبر في قلبه، وأن مستقبله أصبح أكثر إشراقًا.



ومع مرور الأسابيع، ازدادت ثقة يوسف بنفسه. وسرعان ما عاد إلى ملعب كرة القدم، يلعب بحماس وإصرار مع أصدقائه. ولم تعد البقع البيضاء تشغل تفكيره، بل أصبح كل ما يفكر فيه هو التمريرة التالية، والهدف التالي، ومتعة اللعب مع فريقه.



ولم يمضِ وقتٌ طويل حتى اكتشف يوسف شيئاً رائعاً. لم ينظر
إليه أصدقاؤه بطريقة مختلفة بسبب البقع البيضاء على جلده، بل
ظلوا يضحكون معاً، ويلعبون معاً، ويستمتعون بكل مغامرة كما
كانوا دائماً. فقد بقيت الصداقة الحقيقية كما هي، لا تغيّرها البقع
ولا الأيام.



في أحد الأيام، رأى يوسف طفلاً أصغر منه لديه بقع بيضاء على جلده. اقترب منه بابتسامة دافئة، وجلس إلى جانبه، وشارك معه أهم درس تعلمه: أن الشجاعة تكبر عندما نقف إلى جانب بعضنا بعضاً وفي تلك اللحظة، أدرك يوسف أن منح الأمل للآخرين هو أجمل هدية يمكن أن يقدمها.



كان كل يوم جديد يحمل مغامراتٍ جديدة، وأصدقاءً جددًا،
وأسباباً أكثر للابتسام. ومع الشجاعة في قلبه، والأمل يرافقه
عرف يوسف أن المستقبل مليء بالأحلام الجميلة، وأن لكل يوم
فرصة جديدة ليصنع ذكرى سعيدة.

أحياناً تبدأ أعظم الرحلات بسؤال واحد فقط.

عندما يلاحظ يوسف بقعاً بيضاء على جلده،
يبدأ رحلة من الاكتشاف تُقوده إلى الصداقة،
الفهم والثقة بالنفس.

يتعلم في طريقه أن الشجاعة تنمو عندما يستمع الناس،
وتنتشر اللطف عندما نتقاسم،
ويستحق كل طفل أن يشعر بأنه مقبول.

لون الشجاعة قصة دافئة تحتفي بالأمل،
الشمول والتقوة التي نجدها في بعضنا البعض.

كل طفل يستحق أن يشعر بالقبول،
أن يفهم وأن يُحب كما هو.



SOCIÉTÉ
TUNISIENNE
DE DERMATOLOGIE

الجمعية التونسية للأمراض الجلدية



Vitiligo Society
of South Africa

ISBN 978-1-999845-15-0



9 781999 845150

تم إعداد هذا الكتاب بواسطة د. نوفل ربوبي، الهيئة عن جمعية البهاق بجنوب أفريقيا
كهدية إلى الجمعية التونسية للأمراض الجلدية بمناسبة انعقاد المؤتمر السنوي للجمعية.